مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 23 العدد 1 السنة 2022 ص193 – ص 213
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

عبد القادر زبادية ودوره في كتابة تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء .

Biography of Abd-el-Kader Zabadia and his role in writing the history of sub-Saharan Africa

عائشة غندوز [1]، نور الدين شعباني [2]
[1] جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة الجزائر،
ghendouz.aicha@univ-dbkm.dz
[2] جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة الجزائر، nourchabani@yahoo.Fr

تاريخ الاستلام: 31/ 05/ 2022 تاريخ القبول: 10/ 06/ 2022

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تبيان إسهامات المؤرخ الجزائري عبد القادر زبادية في كتابة تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، حيث نشأ في أسرة علمية محافظة درس في الكتاتيب والمدارس القرآنية، تعلم أيضا في المدارس الخاصة التابعة للاستعمار الفرنسي، وذلك في محاولة للتعريف بأهم ما جاء في مؤلفاته من مادة علمية قيمة، سواء في تأسيسه تخصص الدراسات الإفريقية في الجزائر،أوفي تحقيق المخطوط وتأليف الكتب و المقالات العلمية التي لا زالت أفكارها دسمة؛ لكنها جسدت الأرضية الأولى للقارئ العربي، وأعطت مبادئ وأسس واضحة المعالم لتوسيع آفاق هذا التخصص، برؤية نقدية تحليلية وبرؤية أقلام جزائرية.

الكلمات المفتاحية: عبد القادر زبادية؛ تاريخ؛ أسرة علمية؛ إفريقيا جنوب الصحراء، المآثر العلمية.

Abstract:
This study aims to show the contributions of the Algerian historian Abd-el-Kader Zabadia in writing the history of sub-Saharan Africa, where he grew up in a conservative scientific family, studied in the Quranic schools and books, he also learned in private schools belonging to the French colonialism, in an attempt to introduce the most important material in his writings Valuable scientific studies, whether in establishing the specialization of African studies in Algeria, or in the manuscripts verification and writing of books and scientific articles whose ideas are still rich; But it embodied the first ground for the Arab reader, and gave clear principles and foundations for expanding the horizons of this specialization, with a critical and analytical vision and with the vision of Algerian pens.

Keywords: Abdel Qader Zabadia; history; scientific family; Sub-Saharan Africa: Scientific Exploits.

المؤلف المرسل: عائشة غندوز.
البريد الالكتروني: ghendouz.aicha@univ-dbkm.dz

1.مقدمة.

بانتقال الإسلام وحضارته إلى إفريقيا جنوب الصحراء خلال القرن 2هـ/8م ظهرت إمارات و ممالك الإسلامية أدت دورا حضاريا مهما في سبيل ترسيخ الثقافة العربية الإسلامية في المنطقة، وكان لها علاقات وطيدة مع الجزائريين تأثيرًا و تأثُّرًا. لهذا كان لزاما على الجزائريين أن يخلدوا هذا الأثر بكتاباتهم بحكم التاريخ المشترك مع إفريقيا جنوب الصحراء، بعدما استفردت المدرسة الغربية و الكولونيالية بهذا الدور. ومن بين الجزائريين الذين حملوا هذا العبء و خاضوا في هذا الأمر هناك المؤرخ الراحل "عبد القادر زبادية"، الذي كان من رواد المؤرخين في مجال إفريقيا جنوب الصحراء سواء من خلال التأليف أو التحقيق أو الدراسة أو التكوين.

لهذا اخترت أن يكون موضوع هذه الورقة البحثية هو سيرة الراحل عبد القادر زبادية، و إسهاماته في كتابة تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء. حيث تناولت الموضوع انطلاقا من إشكالية عامة تتمثل في التساؤل التالي: ماهو الدور الذي قام به المؤرخ عبد

مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 23 العدد 1 السنة 2022 ص193 – ص 213
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

القادر زبادية في التعريف بالتاريخ إفريقيا جنوب الصحراء وطنيا ودوليا؟ مستعينا بجملة من التساؤلات الفرعية التي تساعدني في بناء عناصر الموضوع، و هي

ما هي طبيعة التكوين التعليمي للمؤرخ زبادية ؟ ومساره الأكاديمي والوظيفي؟ ما هي المواضيع التاريخية التي كتب فيها خاصة ممالك السودان الغربي؟ وما لجديد الذي أضافه إلى تخصص الدراسات الإفريقية في الجزائر؟

وللإجابة على إشكالية الدراسة والأسئلة الفرعية يمكن اقتراح الفرضيات التالية:

زبادية من أهم المؤرخين الجزائريين المتخصصين في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء .

اشتهر بالتحقيق المخطوط تارة، و تارة أخرى التأليف.

احتوت كتاباته معلومات جادّة وقيمة قلما نجد مؤرخ آخر تطرق إليها.

وقد اعتمدت في ذلك على المنهج التاريخي متبعا في ذلك طرق استنطاق الوثائق المكتوبة و الروايات الشفوية و المقابلات الشخصية و مقارنتها في ظل قلة المصادر المكتوبة حول هذه الشخصية.

2. التعريف بالمؤرخ عبد القادر زبادية :

1.2 . مولده وتعليمه:

ولد عبد القادر زبادية في أسرة علمية من ضواحي مدينة بسكرة بالجنوب الشرقي الجزائري سنة1933م، فالتحق بالمدرسة القرآنية، كما حضي بازدواجية التعليم العربي في المساجد والكتاتيب، والفرنسي في المدارس الرسمية، ونظرا لتفوقه ونبوغه ظفر بمنحة دراسية إلى العراق عن جهة التحرير الوطني، حيث تخرج من هناك بدرجة البكالوريوس(ليسانس) سنة 1961م، وبعد عودته إلى الجزائر امتهن التعليم في مختلف أطواره، ودرَّس بجامعة الجزائر كأستاذ مساعد في التاريخ الحديث إلى جانب مجموعة من خيرة أساتذة قسم التاريخ منهم سعد الله والدكتور موسى لقبال، وأثناء ذلك واصل

أبحاثه في الدراسات العليا بحصوله على دكتوراه دولة في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر من جامعة لندن سنة 1974م[1] .

اشتغل في ميدان الدبلوماسية الجزائرية لمدة عشرون سنة (20)، ممثلا للجزائر في جامعة الدول العربية مع منظمة الوحدة الإفريقية كسفير لها في" أديسا أبابا"، كان مقربا من الرئيس الجزائري الراحل الشاذلي بن جديد[2]، ثم تولي كرسي الدراسات الإفريقية بجامعة الجزائر[3] ، ولقد كان أوّل من أدخل تخصص الدراسات الإفريقية إلى الجزائر عام 2006م، وقد ضم وقتذاك عشرة (10) طلاب في الدفعة، ليستمر في التدريس ضمن هذا التخصص لمدة ثلاث دفعات أخرى متتابعة.

أما بخصوص سفرياته ورحلاته العلمية إلى الخارج فقد كانت عن طريق ماله الخاص[4]. كما شغل في نفس الوقت منصب عضو اتحاد المؤرخين العرب، كما عمل كخبير في منظمة اليونسكو في إطار انجاز موسوعة تاريخ إفريقيا العام الذي شارك فيه أبرز الأساتذة المتخصصين في تاريخ إفريقيا عبر العالم [5].

2.2. خصال المؤلف ومؤهلاته العلمية :

من أهم الصفات التي يشهد بها طلبة المؤرخ عبد القادر زبادية له، بمن التواضع العلمي، فلم يكن يسعى وراء كسب الشهرة أو الادعاء العلمي حتى في مجال تخصصه، كان مالا يعرفه ليدعي العلم فيه؛ ويحاول معرفته وتعلمه من جديد، كان متقيدا كثيرا بالوقت ومحبا للعمل أثناء فترة تدريسه، بالإضافة إلى احترافيته وشخصيته المحترمة، و حبه لطلبته، وغيرته الشديدة عن التاريخ الإفريقي[6].

أما بالنسبة لمؤهلاته العلمية فقد كان مطلع على الكتابات الإنجليزية في مجال تخصصه ومتأثر بها، كما انه يكن يعول كثيرا على الروايات الشفوية التي كان يشكك فيها باعتبارها غير موثقة و ممكن تعرضها للتحريف أو الزيادة و النقصان، وعموما فيُجمع كل من عرفه أنه كان من طينة المؤرخين الجهابذة الذين أنجبتهم الجزائر على غرار المؤرخ " أبو القاسم سعد الله "، إلاّ أن قلَّمه كان أقل سيولة من سعد الله في التأليف، في مجال تخصصه[7].

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

3.2 .تأطيره و إشرافه على رسائل الماجستير والدكتوراه:

لقد أشرف الأستاذ الراحل زبادية على العديد من رسائل الماجيستر والدكتوراه، أغلبها كانت خارج الجزائر في كل من طوكيو(اليابان)، كامبريدج(بريطانيا)، الولايات المتحدة الأمريكية، وغيرها من باقي بلدان العالم[8].

ومن أهم الرسائل التي اشرف عليها نذكر إشرافه على رسالة الدكتوراه للباحث "فرج محمود فرج "المعنون بـ" تحقيق كتاب القول البسيط في أخبار تمنطيط "قبل أن يتنازل عنها لصالح للدكتور أبو القاسم سعد الله، كما اشرف على رئاسة اللجنة العلمية لرسالة الماجيستر المقدمة من طرف الطالب" مبارك جعفري" الموسومة بعنوان "الحياة العلمية في إقليم توات وانعكاساتها جنوب الصحراء خلال القرن 12هـ-18م" [9].

4.2 . المقاييس التي كان يدرسها وهدفه من تأسيس تخصص الدراسات الإفريقية:

درَّس زبادية في جامعة الجزائر طلبة الماجيستر مقاييس "التخصص"، منها مادة الشعوب والقبائل في إفريقيا جنوب الصحراء في القديم والوسيط، ومادة الممالك الوثنية؛ وقد سلَّط اهتماماته في دروسه المقدمة على الكتابات و المدارس التاريخية المختلفة التي تناولت تاريخ إفريقيا، كما كان يتميز في دروسه في تشجيعه للطلبة على النقاش وربط الماضي بالحاضر أثناء عرض الدرس[10].

لقد عمل عبد القادر زبادية على تأسيس تخصص الدراسات الإفريقية متأثرا بالبحوث والدراسات التاريخية أثناء تواجده في بريطانيا، و بانتمائه الإفريقي، وكان له مشروع أكبر و أوسع من ذلك من خلال طموحه لتأسيس مرّكز الدراسات والأبحاث التارّيخية الإفريقية في الجزائر حيث قدم عدة توصيات بذلك خلال الندوات و المؤتمرات، إلا أن مرضه أعاقه من تجسيد هذا المشروع، إلى أن توفته المنية، ليتم بعده ببضع سنوات تأسيس مخبر الدراسات الإفريقية مع الدكتور " منصف بكاي " وفتح تخصص تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء المتواجد إلى يومنا هذا[11]. كما تم فتح

تخصص في مرحلة الماستر بعنوان دراسات افريقية في كل من جامعة خميس مليانة وجامعة احمد دراية بأدرار، لتكون من ثمار جهود و بذرته.

5.2. وفاته:

كانت وفاة الأستاذ عبد القادر زبادية بمثابة انطفاء شعلة و سقوط نجم في سماء الدراسات التاريخية الإفريقية، فلقد كانت وفاته نتيجة إصابته بسرطان الحنجرة، فبعد إجرائه لعملية جراحية في الخارج،[12] لم تتحسن حالته [13] ،ليفقد بعد ذلك أحباله الصوتية ولم يعد قادرا على الحديث أو المشاركة في المناقشات، وهذا ما سبب له الكآبة، وأثر على حالته النفسية فساءت حالته أكثر[14] و لم يعد قادرا في أواخر أيامه على تأدية الحصص التدريسية بشكل دائم، فكان كثير التغيب عن الجامعة[15] ، إلى أن انتهي به الأمر إلى التنازل نهائيا عن التدريس في الجامعة وعن مهامه الإدارية و البيداغوجية التي كان يشرف عليها، ورغم مرضه فإنه لم يتوانى في حضور مناقشة رسالة الماجستير للأستاذ إبراهيم بتقة التي كان يشرف عليها[16] . وقد انتقل إلى جوار ربه يوم 04 أفريل من عام 2013م.[17]

3. دوره في كتابة تاريخ إفريقيا.

1.3. دواعي التأليف في تاريخ المالك الإفريقية:

إن علاقة الأستاذ زبادية بالتاريخ الإفريقي تجلت في مؤلفاته التي تناول فيها الحضور المغاربي الإسلامي ودعوته للتركيز أكثر على جزيئات في تاريخ العلاقات مما يعزز ذلك الحضور وينفي الطروحات الاستعمارية الذاتية والعنصرية الموجهة لخدمة أيديولوجيا معينة[18] .

وإذا رجعنا إلى مؤلفه الموسوم بـ " مملكة السنغاي في عهد الأسقيين" الذي يعد في الأساس عبارة عن أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، يمكننا استخلاص دوافع كتابته التي ذكرها في دواعيّ تأليفه له فقال:" لم نعثر على أي مؤلف قائم بذاته لعلماء السودان في عهد الأسقيين في مجالات الفقه والتفسير واللغة...وقلة المواضيع ... في حقل التاريخ ... " [19]، وهو نفس القول الذي يدعمه أيضا المؤرخ الليبي" مطير سعد

مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 23 العدد 1 السنة 2022 ص193 – ص 213
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

غيث أحمد"، موضحا أن جلَّ الكتابات الحديثة ألفها كتاب غربيون أو مستعربون تناولت هذا الموضوع بزاوية مختلفة وغير محايدة وغرضيه[20].

كما ابرز رغبته في مساهمة الأوساط الجامعية الجزائرية لمواكبة الحركة الدائبة التي تعرفها الجامعات العالمية لتقصي التاريخ الإفريقي واستجلائه، ويتمثل الاعتبار الآخر من واجب الجامعة الجزائرية أن تساهم في فرع مهم من النشاط الذي يتوالى به حاليا في جامعات العالم[21].

فرغم أن موضوع التاريخ السياسي لمملكة سنغاي تمت معالجته من حدود القرن السابع قبل الميلاد حتى القرن السابع عشر الميلادي، وفي الغالب كانت المعالجة تتم من طرف أشخاص هواة للتاريخ وليسوا مؤرخين، لهذا حاول أن يعالج الموضوع من جزئية محددة و هي فترة الأسقيين، فالدراسات الجزئية حسبه وحدها الكفيلة بغناء التاريخ الإفريقي وتوسيع ميدانه[22]، ويؤكد أيضا " الهادي المبروك الدالي "في هذا المنحى أن تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء لم يجد اهتماما من قبل الكتاب العرب والأفارقة على السواء، وأن جل الذين كتبوا أوروبيون لا تتوفر فيهم نزاهة الباحثين، فكتبوا من وجهة نظر استعمارية محضة وبأن العرب هم السبب المباشر في تأخير وتخلف الأفارقة ، وبذلك كانت الكتابة التاريخية دافعا لفضح مخططات الاستعمار وإظهار الحقيقة وتبني إعادة كتابة تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء وبرؤية جديدة[23].

ولا مناص من القول أن أهمية أحداث هذه المرحلة قد تأثرت بتيارين متباينين أولهما حقبة مملكة السنغاي الإسلامية في ظل حكم الأسقيين، وثانيا فترة الحكم المغربي، كما ابرز مدى انعكاسات هذه الأحداث على تركيبة بنية مجتمع السودان الغربي السياسية والاقتصادية والاجتماعية[24]، لهذا أكد المؤلف زبادية على أن الكتاب سيكون لبنة أساسية للباحثين فيما بعد[25].

2.3.المقالات العلمية المنشورة:

من أهم مقالاته المتصلة بموضوع بحثنا مقاله الموسوم بـ" حركة التعليم في تمبوكتو في بلاد التكرور خلال القرن 16م ودور الأوقاف في ازدهارها"، اثبت فيه أن القرن 16م هو قرن القوة للحضارة الإسلامية أوجها بالسودان الغربي، خاصة مدينة تمبوكتو التي أصبحت محطة للقوافل التجارية صدها علماء و طلبة من كل حدب وصوب، حيث وصفت بأم مدائن السودانيين سواء في العلم والحضارة أو في العمران والتجارة [26] ، بالإضافة إلى مقال آخر بعنوان "نشأة المدارس الفقهية في الإسلام" وهما مدرستي أهل الرأي وأهل الحديث، وهو مقال سلط الضوء على مواطن الخلاف الفقهي بين المدرستين[27]. ومقال آخر موسوم بـ "الزعامة في نطاق الامتزاج الاستعماري أمثلة عن نشأتها وعملها في إفريقيا (الفرنسية)، الصادرة في مجلة المؤرخ، ع9، 1987.

ومقال بعنوان "التيجانية والقادرية في فترة الجهاد القرنين 18و19 الميلاديين" الصادر في مجلة كلية الآداب،مج2، الجزء الأول ، ماي 1963م[28]. و مقال بعنوان" القضايا الإفريقية المعاصرة في التراث المكتوب للعلامة "أرنولد توينبي" الصادر عن مجلة المؤرخ،العدد السابع،2014م[29].

4.3. الكتب التاريخية:

كان زبادية مؤرخا مُتَجَلدًا صَبُورًا، كابد صعوبة الترحال إلى الصحراء و أدغال إفريقيا من اجل البحث و التأليف، حيث يحكى انه في إحدى المرات ذهب إلى مدينة تنبكتو على متن شاحنة، ولما وصل أراد الحصول على الروايات الشفوية فلم يتم له ذلك منذ المحاولة الأولى، فلما بدأ يوزع في الإكراميات لمن يخبره بذلك تهافتت إليه جموع عدة من أهالي المنطقة تحاول أن تروي له، إلا أنه كان فطنا عرفا بأن الرواية الشفوية تأخذ عن أهل الثقة فقط[30] .

وما يجدر ذكره في هذا المقام هو أن مؤلفات المؤرخ الجزائري عبد القادر زبادية كان لها صدى واسع لدى العديد من زعماء حركات التحرر الأفارقة نتيجة لتأثرهم

مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 23 العدد 1 السنة 2022 ص193 – ص 213
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

بالإسلام، واحتكاكهم بما لدى المسلمين من تقاليد أخلاقية حضارية وإصلاحية على حد سواء[31] ، وسنورد بعضها فيما يلي:

أ: الحضارة العربية والتأثير الأوروبي في إفريقيا الغربية .

تحدث فيه عن الجغرافيين العرب في وصفهم لإقليم السودان الغربي[32]، بالإضافة إلى حديثه عن ممالك السودان قبل السنغاي ثم تطرق إلى إعطاء نضرة عامة على دولة سنغاي قبل الأسقيين فقال في ذلك : "... وقد أصبحت مدينة قاو هي العاصمة منذ القرن الحادي عشر 1009ميلادي، أما قبل ذلك فقد كانت العاصمة هي مدينة كوكيا[33] على نهر نيجر الأدنى ...." ثم نجده يتحدث عن حكم عائلة "سني" التي حكمت بين 1335و1493م وعائلة سني هي فرع من عائلة ضياء الأمازيغية الطرابلسية، ذاكرا اعتلاء ثمانية عشر أميرا من هذه الأسرة ، لينتقل بعد ذلك إلى حديثه عن اتساع هذه الإمبراطورية خلال عهد الأسقيا الحاج محمد الكبير الذي أنهى حكم " عائلة سني" بثورة عقب وفاة سني علي [34] .

وتتميز مؤلفات زبادية في إرفاقه للنصوص المكتوبة بخرائط ، فهناك خريطة وضح فيها إمارات السودان الغربي الموجودة في القرن الحادي عشر وممالكه في القرن الرابع عشر، ومخطط للطرق القوافل التجارية للممالك الإفريقية مع بلدان المغرب ومصر أثناء عهد الأسقيين بسنغاي[35]. لينتقل بعد ذلك إلى موضوع الثقافة العربية الإسلامية و مدى حرص ملوك سنغاي على نشرها مثل مملكة الكانم بورنو[36] .

ومما يحسب لعبد القادر زبادية في هذا الكتاب أنه أعطى للقارئ صورة واضحة عن الكتابات التاريخية التي تناولت تاريخ المنطقة خلال العصر الوسيط، مشيرا في حديثه إلى كتاب بن خلدون عن السودان الغربي (نظرة للمقارنة)، بالإضافة إلى البحث في أسباب تناوله بالتفصيل غير المخّل إلى التأريخ لمملكة مالي وملوكها ، ليؤكد لنا زبادية عن انفراد ابن خلدون عن المؤرخين العرب بالحديث عن ورقلة(ورجلان) وأهميتها في

تجارة القوافل الصحراوية[37] . مبرزا في ذلك العديد من الأمثلة التي تخص المعالم لحضارية المشتركة بين السودانيين والعرب، مثل المفهوم الكوني للحياة، أي انتشار المعارف الصحيحة عن الكون في غرب إفريقيا بواسطة الإسلام والمسلمين، فن العمارة، المقاييس، والمكاييل ،والموازين ،مشاركة في الإنتاج الفكري ،تنقلات العلماء و الطلاب، بالإضافة إلى انتشار التعليم في تمبكتو خلال القرن 16م، باعتباره مركز التبادل الثقافي الأول و لاحتوائه أيضا على أنواع التعليم مثل المهني و دور الأوقاف والصدقات في ذلك .[38]

ب: دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء في مآثر و مؤلفات العرب والمسلمين.

لقد ركز زبادية في هذا الكتاب على الجوانب المتصلة بالقارة الإفريقية التي لازالت بحاجة إلى التوضيح وتسليط الضوء، فحسبه لا تزال مؤلفات العرب والمسلمين خلال العصر الوسيط المصدر الوثائقي الوحيد عن شعوب هذه القارة، وللتيسير على القارئ فقد وضع صورا وخرائط للقبائل والمواقع الأثرية والتاريخية والدول والأماكن [39].

ففي الفصل الأول من الكتاب وضع توطئة عامة حول القارة في العصور القديمة كا مراحل تطور الإنسان الأول، عامل المناخ، السلالات اللغوية، إنتاج الغذاء ونتائجه ، التعدين واكتشاف النار، التشكيلات السياسية وتقاليدها[40] .

أما الفصل الثاني فخصصه للحديث عن التواجد العربي في إفريقيا جنوب الصحراء قبل التوغل الأوروبي داخل القارة، والفصل الذي يليه كان حول المؤلفين وآثارهم، حيث تعرض لأربعين ترجمة من رحّالة، مؤرخين، و فقهاء، العرب المسلمين والأفارقة،الذين كان لهم إسهام في تطوير حضارة إفريقيا جنوب الصحراء ذيله في الأخير بأقطاب الصوفية للطريقة التيجانية والقادرية وغيرها، وبذلك يمكننا أن نصنف هذا المؤلف ضمن مصنفات "علم التراجم" التاريخية بدون منازع [41]

كما كان الفصل الخامس عبارة عن ملحق للخرائط والصور، وهذا ما يساعد الباحث على الفهم والاستنتاج والربط بين الأحداث التاريخية [42] .

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

4. دوره في التأريخ لمملكة السنغاي الإسلامية.

1.4إسهامه في تحقيق المخطوط .

يعد المخطوط الموسوم بأسئلة الأسقيا وأجوبة المغيلي من أهم الوثائق التاريخية التي تؤرخ للصلات الثقافية بين الجزائر ومملكة السنغاي الإسلامية خلال العصر الوسيط، وبذلك يمكن القول أنه كانت للمؤرخ الجزائري في تحقيق الأسبقية في هذا المخطوط، حيث أفادنا في مقدمة الكتاب أنه عثر على مخطوط المغيلي صدفة بالمكتبة الوطنية بالجزائر وسط رزمة من كتب الفقه، و كان مكتوب عليه أسئلة الأسقيا وأجوبة المغيلي، أما النسخة الثانية فتواجدت في المكتبة الوطنية في باريس، وكانت هي الأخرى موضوعة وسط مجموعة من الوثائق المختلفة، وبذلك يرجح تاريخ التأليف إلى سنة 1502-1503م، والنسختان مكتوبتان بالخط المغربي السوداني ولا يوجد تاريخ للنسخ في كلتا النسختين [43].

ولم يغفل عبد القادر زبادية عن إعطاء تعريف بصاحب الأسئلة و هو محمد التوري [44] وصاحب الأجوبة و هو الإمام المغيلي[45]، حيث أفاد أن المغيلي كان من المثقفين وأولى الفكر في عصره ، فسكن توات[46] وتوفي بها سنة 909هـ/1503م، بعد أن درَّس بمدارس "كَانُو"[47] مدة انتقل إلى قاو[48] حيث اتصل بالسلطان اسقيا محمد الكبير فأكرمه هذا الأخير وكتب له أسئلة ترجاه الإجابة عليها وفق الوجهة الشرعية في الإسلام[49] .

وأضاف زبادية أيضا أنه حين وفاة المغيلي كان قد ترك أكثر من أربعة عشر مؤلفاً معظمها في الفقه وبعضها في اللغة، وهذا باستثناء الرسائل التي كتبها في مواضيع الدعوة والإصلاح، حتى أصبح اسمه بالنسبة إليهم مقرونا باسم الإمام[50] .

وبذلك فقد أعرب بأنها الأسئلة هي بمثابة الوثيقة المباشرة الوحيدة التي وصلتنا من سلاطين السنغاي حتى الآن، وتتمثل أهميتها في أنها تلقي بعض الأضواء على الوضع السياسي والاجتماعي في مملكة السنغاي أثناء عهد الأسقيين.[51]

2.4 ما جاء في الكتاب عن عهد الأسرة الأسقية: (مملكة السنغاي في عهد الأسقيين 1493-1591)

يعد هذا الكتاب من أشمل الكتب التي تطرقت للتاريخ الحضاري للملكة في شتى الجوانب، حيث يهدف إلى توسيع مضمون البحث وإعطاء صورة شبه متكاملة عن المملكة في عهد الأسقيين في كل الجوانب، مؤكدا في ذلك أن عهد الأسقيين في السنغاي يمثل من أزهى العصور في انتشار الثقافة العربية الإسلامية، وذلك راجع إلى دور الملوك كانو شديدي الحرص على انتظام الوظائف الدينية[52] .

في بداية كتابه أعطى لنا نظرة عن السودان الغربي قبل حكم الأسقيين، ولمحة عن مملكة السنغاي في عهد حكم أسرة " زا الأيمن ، و" سني علي [53]" قبل الأسقيين في مجال الحياة السياسية والإدارية، ثم التطور السياسي لمملكة سنغاي على أيام الأسقيين عهد الأسقيا محمد التوري[54] .

كما تكلم عن الأسقيا محمد التوري وعن تنظيماته في المملكة، وفتوحاته العسكرية [55]، بالإضافة إلى أهم خلفائه، من بعده، ثم عرَّج للحديث عن كل خلفاء دولة السنغاي الإسلامية وصولا إلى إسحاق الثاني [56] ونهاية عهد الأسقيين[57] .

شهد القرن (10هـ/16م) ازدهار مملكة السنغاي الإسلامية وتطورها، بحيث قامت في ظل رعاية سلاطينها الأسقيين نهضة ثقافية كبيرة، بفضل الإشعاع الثقافي الذي أحدثته إسهامات علماء تنبكتو بدّرجة خاصة [58].

أما الفصل الثاني من الكتاب فقد تحدث فيه عن الإدارة والتقاليد الحكومية في مملكة السنغاي من و الوزراء والولاة، بالإضافة إلى أملاك السلطان وتسير جهاز الدولة خاصة حفلات التنصيب،والفصل خصصه للحديث عن الجانب العسكري من تنظيم وحدات الجيش وأسلحته، أساليب القتال [59]

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

و بخصوص الفصل الرابع استهله بالحديث عن نظام القضاء والقضاة، ثم في الفصل الذي يليه تحدث عن العلاقات الخارجية للمملكة، وبعدها حملة المنصور وظروفها على المنطقة بشكل عام 1591م.[60]

ولا يخفى علينا أن مملكة السنغاي شهدت ظهور منارات العلم والعبادة [61] مثل جني، قاو ، تمبوكتو[62] التي عرفت ازدهارا في حركة التعليم باختلاف مراحله، وتنوع مناهجه، ونظمه، وتطور الإبداع الفكري .[63]

وفي الباب الثاني من الكتاب أفرده بالحديث عن الجانب الاجتماعي للمملكة السنغاي طبقات المجتمع، و المظهر التقليدي لحياة السكان المساكن والألبسة، ثم تحدث عن المعارف، التعليم، و حركة الفكر والفنون والعمارة، بالإضافة إلى واقع الحركة الفكرية وانتشار الآداب وأسلوب الكتابة، كما تحدث عن العلوم المنتشرة، بالإضافة إلى الطراز المعماري الإسلامي المنتشر في أصقاع المملكة في الفن والعمارة .[64]

أما من الجانب الاقتصادي فقد أبرز أهم المحاصيل و الأشجار المثمرة، ثم الثروة الحيوانية مثل الحيوانات الداجنة وغير الداجنة، ثم تحدث عن الإنتاج الصناعي و المواد الأولية والمعادن،بالإضافة إلى المصنوعات والتجارة الداخلية و الأسواق والنقل والموازين والمكاييل، والمقاييس والأسعار، والرواتب والعملة؛ وبصرّف النظرّ عن ذلك تحدث أيضا عن القوافل التيجارية وطرقها، خاتمًا كتابه بصورة واضحة موضحًا فيها شجرة الملوك الأسقيين على ترتيب مدة حكم كل واحد منهم[65] .

3.4. نماذج من الدراسات والأبحاث الأكاديمية التي اقتبست من كتباته .

تعددت الأبحاث التي اقتبست من كتابات المؤرخ زبادية في تخصص تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، لكن أن ظهور دراسة مستقلة بحد ذاتها تتناول التعريف بمآثره وإسهاماته التاريخية أو دراسة كتبه دراسة نقدية أو مقارنة خاصة فهي غائبة تماما،

باستثناء دراسة واحدة من جامعة " أحمد دراية بأدرار[66]، وهي مذكرة ماستر في التاريخ بعنوان تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء من خلال كتابات المؤرخ عبد القادر زبادية، من إعداد قماري, فاطمة الزهراء بخبو و مريم نورة، وذلك سنة 2021م. والجانب الأكبر لمؤلفات المؤرخ" عبد القادر زبادية" استأثرت بها اقتباسات و استشهادات الباحثين في التاريخ ،التي انضوت غالبيتها في محور دراسة الممالك الإفريقية أو دراسة التواصل الحضاري بين الجزائر وغرب إفريقيا، أو ما يسمى في أدابيات الكتابات العربية "السودان الغربي".

.5. خاتمة:

من خلال هذه الدراسة يمكنا ان نخلص الى بعض الاستنتاجات نذكر منها:

ساهمت مجموعة من العوامل والمؤهلات العلمية في تكوين شخصية المؤرخ عبد القادر زبادية أهمهما تشربه من منابع العلم والثقافة العربية الإسلامية في المساجد والكتاتيب القرآنية، بالإضافة إلى حضوه بالتعليم الفرنسي أثناء استعماره للجزائر، كما ساهمت رحلاته وسفرياته في البلاد العربية الإسلامية والأوروبية في تكوين شخصيته العلمية الغيورة والشغوفة للبحث والتأليف في التاريخ الإفريقي.

يمكننا اعتبار المؤرخ عبد القادر زبادية من أوائل مؤرخي المغرب العربي عامة والجزائر خاصة، الذين تخصصوا في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء بطريقة أكاديمية و من زوايا و نظرة جديدتين.

إن دراسة هذه الشخصية و إسهاماتها في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء ما تزال لم تحظ بالاهتمام اللازم مقارنة بما قدمه هذا المؤرخ من إسهامات في هذا المجال.

إن البذرة التي زرعها الأستاذ الراحل عبد القادر زبادية ما تزال في إعطاء أولى ثمراتها العلمية، و لهذا لابد لنا من الاستمرار ر على ما سار عليه و مواصلة ما بدأه.

مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 23 العدد 1 السنة 2022 ص193 – ص 213
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

6. الهوامش:

[1]. أحمد جعفري، المؤرخ عبد القادر زبادية : **رائد الدراسات الإفريقية في الجزائر -منهجه وإسهاماته في كتابة تاريخ إفريقيا** ، مجلة الدراسات الإفريقية بالجزائر، مجلة الدراسات الإفريقية، الع 08، المج 03، ماي 2020، ص ص 222-223.

[2] . مبارك جعفري، اتصال هاتفي على الساعة 10:05، يوم 24-05-2022م ،أستاذ التعليم العالي ، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة أحمد دراية – أدرار الجزائر

[3] .عبد القادر زبادية، دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر(د.ت)،صفحة الغلاف.

[4]. إبراهيم بتقة، مقابلة على الساعة 10:25، يوم 19ماي 2022، بالمدرج رقم5 ، في جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة،أستاذ محاضر قسم" ب" ، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجيلالي بونعامة- خميس مليانة.

[5] .شهادة، أ.د نور الدين شعباني ، أستاذ التعليم العالي في تخصص تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء ، جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة الجزائر.

[6]. مبارك جعفري، المرجع السابق، على الساعة 10:11

[7]. نفسه، على الساعة 10:13

[8]. إبراهيم بتقة، المرجع السابق، على 10:34

[9]. مبارك جعفري، **الحياة العلمية في إقليم توات وانعكاساتها جنوب الصحراء خلال القرن 12هـ-18م**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2009/2008.

[10] .نفسه ، على الساعة 10:08.

[11]. نفسه، على الساعة 10: 12.

[12]. إبراهيم بتقة ، المرجع السابق ، على الساعة 10:31.

[13].مبارك جعفري، المرجع السابق، على الساعة 10:15.

[14].إبراهيم بتقة، المرجع السابق ، على الساعة 10:29.

[15].يوسف سليماني، مقابلة يوم 2022/05/22 أمام القاعة رقم 42 بالقطب الجامعي القديم في مجمع قاعات الدروس ، على الساعة 10: 40 في جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة ، أستاذ محاضر قسم" ب" ، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر ، بجامعة الجيلالي بونعامة- خميس مليانة.

[16]. إبراهيم بتقة، **مقاومة قبائل الطوارق للاستعمار الفرنسي في إقليم النيجر (1890-1920)م**، مذكرة مقدمة شهادة الماجيستر في تخصص الدراسات الإفريقية ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، 2009-2010.

[17]. أحمد جعفري، المرجع السابق، ص 223.

[18]. نفسه، ص 225.

[19] .عبد القادر زبادية، **مملكة السنغاي في عهد الأسقيين** مملكة السنغاي في عهد الأسقيين **1493-1591**، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 160.

[20]. مطير سعد غيث أحمد، **الثقافة العربية الإسلامية وأثرها في مجتمع السودان الغربي دراسة في التواصل الحضاري العربي والإفريقي**، ط1، دار المدار الإسلامي، طرابلس الجماهيرية، (د.ت)، ص 5.

[21]. عبد القادر زبادية، **مملكة السنغاي**، المرجع السابق، ص ص 5-6

[22]. نفسه، ص ص 9-10

[23]. الهادي المبروك الدالي، **التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء**، ط1، الدار المصرية اللبنانية، (د.ب) ، 1999 ص 9

[24] . أمطير سعد غيث، المرجع السابق، ص8.

[25]. عبد القادر زبادية ، **مملكة السنغاي في عهد الأسقيين**، المرجع السابق، ص 13.

[26]. عبد القادر زبادية، **حركة التعليم في تمبوكتو في بلاد التكرور خلال القرن 16م ودور الأوقاف في ازدهارها** ، دعوة الحق ، ع230، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية ، 1983،ص ص 41.42.

[27]. عبد القادر زبادية ، **نشأة المدارس الفقهية في الإسلام**، مجلة اليمامة ، عدد رجب 1392هـ،-1972م.

[28]. أحمد جعفري، المرجع السابق، ص 229

[29].عبد القادر زبادية، القضايا الإفريقية المعاصرة في التراث المكتوب للعلامة توينبي، مجلة المؤرخ العربي،(د.ع) ، (د.ب)، 2014 .

[30]. إبراهيم بتقة ، المرجع السابق ، على الساعة 10:36.

[31].عبد القادر زبادية ، المرجع السابق ، صفحة الغلاف.

[32]. إفريقيا الغربية الإسلامية أو السودان الغربي بمفهومه الواسع يشمل المنطقة الواسعة المحصورة بين المحيط الأطلسي غربا ، والصحراء الكبرى شمالا وبحيرة تشاد شرقا وخليج غانة الكبير جنوبا على حدود خط عرض 10شمال خط الاستواء،.للمزيد أنظر، يحي بوعزيز، **تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية**

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

من مطلع القرن السادس عشر إلى مطلع القرن العشرين ،ط1، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009،ص ص 6.5.

[33]. يحي بوعزيز، **تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية .....**، المرجع السابق، ص 35.

[34] .عبد القادر زبادية، **الحضارة العربية والتأثير الأوروبي الحضارة العربية والتأثير الأوروبي في إفريقيا الغربية جنوب الصحراء دراسات ونصوص** ،ط 1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، (د.ت) ، . ص 10 وما تلاها إلى غاية ص 21.

[35]. عبد القادر زبادية ، **الحضارة العربية ...**، المرجع السابق، ص 22.23.

[36] .نفسه، ص 24.

[37] .نفسه، ص ص 41-42.

[38]. عبد القادر زبادية ، **الحضارة العربية ...**، المرجع السابق، من ص 43-إلى 73.

[39]. عبد القادر زبادية، **دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات...**، المرجع السابق، ص 5.

[40]. نفسه، ص ص 7.8.

[41]. نفسه، 15.

[42]. نفسه، ص 250 وما تلاها حتى ص 285.

[43]. محمد بن عبد الكريم المغيلي ،**أسئلة الأسقيا وأجوبة المغيلي** ، محمد بن عبد الكريم المغيلي ، تقديم وتحقيق عبد القادر زبادية ،ط1، ذخائر المغرب العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر،1974. ص ص5-8

[44]. أنشأ نيابة للملك و نظاما للضرائب و الدواوين العسكرية، والسياسية ،والإدارية وحدد اختصاصاتها .للمزيد أنظر. عبد الحميد مقاديم، **المدارس العلمية ودورها السياسي والثقافي في السودان الغربي (مالي ،سنغاي)**، أطروحة دكتوراه، التاريخ والحضارة الإسلامية ، جامعة أحمد بن بلة وهران ، 2017-2018، ص 104.

[45] .محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني، المالكي التواتي، ولد سنة 831هـ/1427م، عاش بتوات وجاهد فيها، ثم اتجه صوب السودان الغربي فزار بلاد كانو والسنغاي. للمزيد أنظر، نور الدين بوكرديد، **جهود العلامة محمد بن عبد الكريم المغيلي في مجال الكتابة في فقه السياسة الشرعية**

بين التجديد والتأثير، كلية الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية،قسنطينة،ص ص 99. .100

[46]. توات الواقعة في الجنوب الغربي الجزائري تمثل أهم الحواضر الصحراوية،كونها محطة رئيسية على طريق القوافل التيجارية ، تعود عمارتها إلى عصور ماقبل التاريخ حسب الشواهد الأثرية .للمزيد أنظر، مبارك جعفري، **المؤرخون والكتابة التاريخية في منطقة توات مابين القرنين 12و14ه(18-20)م**، مجلة العصور الجديدة، العدد3-4- عدد خاص -2012، ص 276

[47]. قال عنها محمد بلو في إنفاق الميسور وبلاد الهوسا وهو سبعة أقاليم لسانهم واحد وعلى كل إقليم أمير نظير للآخر، أبركها كانو وهي بلاد ذات أنهار وأشجار ورمال وجبال وأودية، يعمرها السودانيون من ممالك البربر من أهل بورنو والفولانيون والتواريكيون . للمزيد أنظر، **محمد بلو ، إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، ضمن كتاب مختارات من مؤلفات أمير المؤمنين محمد بلو**، تصحيح سليمان موسى ، محمد مودي شوني ، دار اقرأ للطباعة والنشر ، نيجيريا ، 2013، ص 148.

[48]. قاو هي عاصمة مملكة السنغاي، اقترَن ازدهاره بانتشار الإسلام المصاحب للتجارة، الذي أصبح مرجعا أساسياً في نظام حكمها .للمزيد أنظر ، حسين سيد عبد الله مراد ، **مملكة صُنغاي**، مجلة قراءات تاريخية ، الع 13، 2012، ص ص 13-15.

[49]. .عبد القادر زبادية، **أسئلة الأسقيا وأجوبة المغيلي** ، ص ص 8-9.

[50]. نفسه ، ص 10.

[51]. عبد القادر زبادية،أسئلة الأسقيا ..، ص 17.

[52]. .نفسه ،ص9.

[53]. عائلة سني: تنتمي إلى علي بن ضياء الطرابلسي، تواجدت تحت لوائها العديد من القبائل منها البرابيش، الطوارق، الهوسا، والعرب، حيث امتزجوا وصنعوا فكرا مشتركا. للمزيد أنظر، الهادي المبروك الدالي، المرجع السابق، ص 11.

[54]. نفسه، ص 12 وماتالاها

[55]. قام الأسقيا محمد التوري بغزوات جهادية إلى بلاد الوثنية منها كاغ ،زنفري ، وممالك الموسي (الموشي) للمزيد أنظر، نفسه ، ص ص 160.161.

[56]. آسكيا إسحاق وصراعاته مع خصومه وغزواته (956-946/1539-1549). للمزيد أنظر، نفسه ، ص 178.

[57].عبد القادر زبادية ، **مملكة السنغاي في عهد الأسقيين**، المرجع السابق ،ص 166 وما تلاها.

[58]. .أمطير سعد غيث: المرجع السابق، ص 11.

[59]. عبد القادر زبادية ، **مملكة السنغاي في عهد الأسقيين**، المرجع السابق ،ص176.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

[60]. نفسه، ص 177.

[61]. الهادي المبروك الدالي: **التاريخ الحضاري لإفريقيا فيما وراء الصحراء**، ط1، دار المدار الإسلامي مكتبة الإسكندرية، طرابلس، 2000، ص 11.

[62]. عبد القادر زبادية ، **مملكة السنغاي**، المرجع السابق، ص 167.

[63]. الهادي مبروك الدالي، **التاريخ الحضاري....** ، المرجع السابق، ص 11.

[64]. عبد القادر زبادية، **مملكة السنغاي**، المرجع السابق ، ص 168.

[65]. نفسه ، ص ص 169-170.

[66]. تناولتا الباحثتين في هذه الدراسة دراسة لأهم مؤلفاته حول تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء ، و أفحصتا في خاتمة بحثهما أن الإنتاج الفكري عبد القادر زبادية يحوي الكثير من الخبايا والحقائق التاريخية النادرة التي لم يتطرق لها أي كاتب قديم أو معاصر.للمزيد أنظر، فاطمة الزهراء قماري، مريم نورة بخبو، **تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء من خلال كتابات المؤرخ عبد القادر زبادية** ، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ – تخصص تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، جامعة أحمد دراية -أدرار،2020-2021 .

7. المراجع:

بتقة إبراهيم، مقابلة ، يوم 19ماي 2022، بالمدرج رقم5 ، في جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة،أستاذ محاضر قسم" أ" ، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة- خميس مليانة.

بتقة إبراهيم ، مقاومة قبائل الطوارق للاستعمار الفرنسي في إقليم النيجر (1890-1920)م، مذكرة مقدمة شهادة الماجيستر في تخصص الدراسات الإفريقية ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، 2009-2010.

بوعزيز يحي ، تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن السادس عشر إلى مطلع القرن العشرين ،ط1، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009

بوكرديد نور الدين ، جهود العلامة محمد بن عبد الكريم المغيلي في مجال الكتابة في فقه السياسة الشرعية بين التجديد والتأثير، كلية الشريعة والاقتصاد ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية .قسنطينة .

بلو محمد ، إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، ضمن كتاب مختارات من مؤلفات أمير المؤمنين محمد بلو، تصحيح سليمان موسى ، محمد مودي شوني ، دار اقرأ للطباعة والنشر ، نيجيريا ، 2013.
جعفري أحمد، المؤرخ عبد القادر زبادية : رائد الدراسات الإفريقية في الجزائر -منهجه وإسهاماته في كتابة تاريخ إفريقيا ، مجلة الدراسات الإفريقية بالجزائر ، مجلة الدراسات الإفريقية، الع 08، المج 03، ماي 2020
جعفري مبارك ، اتصال هاتفي على الساعة، يوم 24-05-2022م ،أستاذ التعليم العالي ، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة أحمد دراية – أدرار الجزائر
جعفري مبارك، الحياة العلمية في إقليم توات وانعكاساتها جنوب الصحراء خلال القرن 12هـ-18م، رسالة ماجيستر، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2009/2008.
جعفري مبارك، المؤرخون والكتابة التاريخية في منطقة توات مابين القرنين 12و14هـ(18-20)م، مجلة العصور الجديدة، العدد3-4- عدد خاص -2012.
حسين سيد عبد الله مراد ، مملكة صُنغاي، مجلة قراءات تاريخية ، الع 13، 2012.

الدالي الهادي المبروك، التاريخ الحضاري لإفريقيا فيما وراء الصحراء، ط1، دار المدار الإسلامي مكتبة الإسكندرية، طرابلس، 2000.

الدالي الهادي المبروك، التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء، ط1، الدار المصرية اللبنانية، (د.ب) ، 1999.
زبادية عبد القادر، حركة التعليم في تمبوكتو في بلاد التكرور خلال القرن 16م ودور الأوقاف في ازدهارها ، دعوة الحق، الع230، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية ، 1983.
زبادية عبد القادر ، دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر(د.ت).
زبادية عبد القادر ، مملكة السنغاي في عهد الأسقيين مملكة السنغاي في عهد الأسقيين 1493-1591، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.
زبادية عبد القادر،الحضارة العربية والتأثير الأوروبي الحضارة العربية والتأثير الأوروبي في إفريقيا الغربية جنوب الصحراء دراسات ونصوص،ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، (د.ت).
زبادية عبد القادر، القضايا الإفريقية المعاصرة في التراث المكتوب للعلامة توبنبي، مجلة المؤرخ العربي،(د.ع) ، (د.ب)، 2014 .
زبادية عبد القادر ، نشأة المدارس الفقهية في الإسلام، مجلة اليمامة ، عدد رجب 1392هـ،-1972م.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

مجلة الدراسات التاريخية

سليماني يوسف، مقابلة يوم 2022/05/22 أمام القاعة رقم 42 بالقطب الجامعي القديم في مجمع قاعات الدروس ، على الساعة 10: 40 في جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة ، أستاذ محاضر قسم" ب" ، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر ، بجامعة الجيلالي بونعامة- خميس مليانة.

شعباني نور الدين ، شهادة، أستاذ التعليم العالي في تخصص تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء ، جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة.الجزائر.

غيث أحمد مطير، الثقافة العربية الإسلامية وأثرها في مجتمع السودان الغربي دراسة في التواصل الحضاري العربي والإفريقي، ط1، دار المدار الإسلامي، طرابلس الجماهيرية، (د.ت).

قماري فاطمة الزهراء ، بخبو مريم نورة ، تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء من خلال كتابات المؤرخ عبد القادر زبادية ، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ – تخصص تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، جامعة أحمد دراية -أدرار ،2020-2021 .

المغيلي محمد بن عبد الكريم ،أسئلة الأسقيا وأجوبة المغيلي ، محمد بن عبد الكريم المغيلي ، تقديم وتحقيق عبد القادر زبادية ، ط1، ذخائر المغرب العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1974.

مقاديم عبد الحميد، المدارس العلمية ودورها السياسي والثقافي في السودان الغربي (مالي .سنغاي)، أطروحة دكتوراه، التاريخ والحضارة الإسلامية ، جامعة أحمد بن بلة وهران ، 2017-2018.